التابوت ودلالاته في القرآن الكريم

– دراسة تحليلية –

The coffin and its connotations in the Holy Qur'an - an analytical study

م.م.أبو عبيدة محمد حميد الرفاعي

Abu Ubaida Muhammad Hamid Al-Rifai

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

aboqtada1988@gmail.com

الملخص

يدور هذا البحث حول دلالة كلمة (التابوت)؛ إذ جعلتها في مقدمة ومبحثين، أما أولهما فقسمته على مطلبين: الأول: تكلمت فيه عن دلالة كلمة (التابوت) اللغوية وأصل هذه الدلالة، والمطلب الثاني: عن مفهوم التابوت، وظهر لي أن دلالة التابوت اللغوية ومفهومه أنه الصندوق سواء أكان صغيرًا أم كبيرًا، وأما المبحث الثاني: تكلمت فيه عن التابوت في القرآن الكريم وقسمته على مطلبين: الاول: التابوت في سورتي البقرة وطه، والثاني: تحدثت فيه عن اختلاف الصحابة ﷺ في رسم كلمة التابوت عند كتابتها في المصحف، ثم ذيلتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج ومنها: أنه الصندوق سواء كان كبيرًا أم صغيرًا، وأن التابوت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء عليهم السلام وآثارهم.

الكلمات المفتاحية: ((التابوت، الصندوق، السكينة، بقية)).

Abstract

In this research، I spoke about the significance of the word coffin and put it in an introduction and two sections. As for the first of them، I divided it into two topics: The first: I spoke in it about the linguistic significance of the word coffin and the origin of this connotation، and the second requirement: about the concept of the coffin، and it appeared to me that the linguistic significance and concept of the coffin is that The box، whether it is small or large. As for the second topic: I talked about the coffin in the Holy Qur’an and divided it into two topics: the first: the coffin in Surah Al-Baqarah and Taha، and the second: I talked about the difference between the Companions (may God bless them and grant them peace) in depicting the word coffin when it was written in the Qur’an. Then I concluded the research. In conclusion، I mentioned the most important findings، including: that it is the box، whether large or small، and that the coffin contains valuable items from the remains of the Prophets، peace be upon them، and their relics.

Keywords: The coffin، the box، serenity، rest.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين المعبود في كل زمان، والذي لا يغيب عن علمه مكان، ولا يشغله شأن عن شان، والصلاة والسلام على مَن أُرسل رحمةً للعالمين، هاديًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. أمَّا بعد:

فإنَّ أشرف ما يشتغل به الإنسان علوم الشريعة الغرَّاء لأنَّ بها صلاح الدين والدنيا، وبها يسمو الإنسان ويرقى، وعلم التفسير هو مِن أعلاها شأناً.

قال الراغب الأصفهاني[1]: فإنَّ أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله، وذلك أنَّ الصناعات الحقيقة إنَّما تَشْرُفُ بأحد ثلاثة أشياء:

١- إمَّا بشرف موضوعاتها، وهي المعمول فيها.

٢- وإمَّا بشرف صورها.

٣- وإمَّا بشرف أغراضها وكمالها.

فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث، وهو أنَّ موضوع المُفَسِّر كلام الله تعالى: الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، وصورة فعله: إظهار خفيات ما أودعه مُنْزِلُهُ من أسراره قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] وغرضه: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقة التي لا فناء لها، ولهذا عظَّمَ الله محله بقوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[3]، قيل: هو تفسير القرآن[4].

وإظهارًا لما في القرآن الكريم من معانٍ وأسرار عظيمة، ونكتٍ لطيفة، وقع الاختيار على كلمة التابوت في القرآن الكريم، وشاء الله تعالى أن يكون عنوان البحث: (التابوت ودلالاته في القرآن الكريم - دراسة تحليلية -).

(١) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني المعروف بـ: الراغب، توفي سنة (٥٠٢ه). ينظر: الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٢/ ٢٥٥.

(٢) سورة ص، من الآية:(٢٩).

(٣) سورة البقرة، من الآية: (٢٦٩).

(٤) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني توفي سنة: (٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ١/ ٣٦.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في ابراز دلالة كلمة التابوت اللغوية ومفهومها والمراد من السكينة والبقية في التابوت.

٢. ما تتطلبه الترقية العلمية الأكاديمية من تقديم بحوث محكمة في مواضيع جديدة ونافعة.

أهمية البحث: إذ كان دافع البحث هو إظهار دلالة التابوت ومفهومه وماذا كان فيه؛ وذلك لأنَّ المفسرين رحمهم الله تعالى قد أوردوا أقوالًا عديدة عن صفات التابوت ومحتوياته.

خطة البحث: وقد قُسِّمَ البحث على مبحثين، المبحث الأول: دلالة كلمة التابوت، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة التابوت اللُغوية، المطلب الثاني: التابوت مفهومًا.

المبحث الثاني: التابوت في القرآن الكريم، وفيه مطلبان: المطلب الأول: التابوت في سورتي البقرة وطه، المطلب الثاني: اختلاف الصحابة ﷺ في رسم كلمة التابوت عند كتابتها في المصحف، واختيارهم رسم لغة قريش.

ثُمَّ خُتِمَ البحث بخاتمة توصلت فيها إلى أهمِّ النتائج.

والله تعالى أسأل أن يعفوَ عمَّا كان في هذا البحث من زلة قدمٍ، أو طغيان قلمٍ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول
دلالة كلمة التابوت

المطلب الأول: دلالة التابوت اللُغوية.

الدلالة: هي المعنى الذي وضع اللَفظ من أجله في اللُغة، ولذا كان لكل لفظ معنىً مُعجمي يمكن الاستدلال عليه في اللُغات السامية مِن المعاجم المقارنة التي صُنفت في الكلمات السامية، ولا قيمة لِلَفظٍ بدون معناه، وجميع الدراسات اللُغوية التي تُعنى بجانب الأصوات أو بنية الكلمة تُعد غير ذات جدوى؛ مالم ترتبط بإيضاح المعنى الذي وُضع له[1].

وعند البحث في كتب اللُغة والمعاجم العربية وجدنا أنَّهم يختلفون في الأصل اللُغوي لكلمة: (التابوت)، وهي كالآتي:

(١) ينظر: التابوت في لغة العرب دراسة تأصيلية دلالية: د. محمد صالح توفيق، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، العدد الثالث عشر، ذو القعدة ١٤١٥ه: ١٦.

أولًا: أصله: (ت و ب).

قال الجوهري[1]: والتَّابوتُ: أصلهُ تَأْبُوَةٌ، مثل: تَرْقُوَةٌ، وهو فَعلُوَةٌ، سُكِّنَتِ الواوُ فانْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً[2]، وممَّن تبع الجوهري في قوله: الزمخشري[3]، والبيضاوي[4]، وابن منظور[5]، والفيروز آبادي[6]، والزَّبيدي[7]، والآلوسي[8] رحمهم الله تعالى[9].

والزمخشري يؤيِّد الجوهري في ما ذهب إليه، قال الزمخشري: فإن قلت: ما وزن التابوت؟ قلتُ: لا يخلو

(١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: توفي سنة: (٣٩٨ه). ينظر: الأعلام: ١ /٣١٣.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: مادة: (توب)، ١/ ٩٢.

(٣) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، توفي سنة: (٥٣٨ه). ينظر: الأعلام: ١٧٨/٧.

(٤) القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، توفي سنة: (٦٨٥ه). ينظر: الأعلام: ١١٠/٤.

(٥) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، الأنصاري، الإفريقي، توفي سنة: (٧١١ه). ينظر: الأعلام :١٠٨/٧.

(٦) مجد الدين أَبو الطَّاهِر مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الشِّيرَازِيّ الفيروز آبادي، توفي سنة: (٨١٧ه). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا: ١/ ٢٧٤.

(٧) أبو الفيض السيد محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، توفي سنة: (١٢٠٥ه). ينظر: الأعلام: ٧/ ٧٠.

(٨) شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، توفي سنة: (١٢٧٠ه). ينظر: الأعلام: ١٧٦/٧.

(٩) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: المؤلف: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوَّض، الناشر: مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨ه - ١٩٩٨م: ١/ ٢٩٣، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة، و أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أَبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١- ١٤١٨ هـ، ١/ ١٥٠: تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة، و لسان العرب: المؤلف: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ: مادة: (توب)، ١/ ٢٣٣، و القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: مادة: (توب)،٦٢، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ: ١/ ٥٥٩، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة، وتاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بـ: مرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين: مادة: (توب)، ٢/ ٧٩.

مِن أنْ يكون فعلوتًا أو فاعولًا، فلا يكون فاعولًا لقلته، نحو: سلس وقلق، ولأَنَّهُ تركيب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف إليه، فهو إذًا فَعْلُوت، مِن التوب، وهو: الرجوع، لأَنَّهُ ظرف توضع فيه الأشياء وتودعه، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه مِن مودعاته(١).

ولكنَّ الزمخشري يختلف مع الجوهري في مراحل تطور أصل كلمة التابوت، حيث قال الزمخشري كما نقل عنه الزَّبيدي: أَصْلَهُ تَوْبُوتٌ، فَعْلُوتٌ، تَحَرَّكَتِ الوَاوُ وانْفَتَحَ مَا قَبْلها فقُلِبَت أَلِفاً(٢).

وتبع الآلوسي الزمخشري، قال الآلوسي: التابوت الصندوق وهو فَعْلُوت مِن: التَّوْب بمعنى: الرُّجوع، لما أَنَّهُ لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاجه مِن مودعاته، فتاؤه مزيدة كتاء ملكوت، وأصله: تَوَبُوت فقلبت الواو ألفًا وليس بفاعول مِن التبت، لقلة ما كان فاؤه ولامه مِن جنس واحد ك: سلس وقلق(٣).

بينما الجوهري في تصريفه يَذهب إلى تَوَبُوت، فَعَلُوت، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا(٤). قال الزَّبيدي: أصله فَعْلُوت مِن التَّوْب بمعنى: الرُّجوع، وهو قول أبي عليٍّ الفارسِيِّ(٥) وابن جِنِّي(٦) وتَبِعَهُما الزمخشري، وهو ما اعتمده الجوهري حيث اعمده في: ت و ب(٧).

اعترض ابن بري(٨) على الجوهري في ردِّه التابوت إلى: ت و ب، قال ابن بري: التصريف الذي ذكره

(١) ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ٢٩٣، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة.
(٢) ينظر: تاج العروس: مادة: (توب)، ٢/ ٧٩.
(٣) ينظر: تفسير روح المعاني: ١/ ٥٥٩، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة.
(٤) ينظر: التابوت في لغة العرب: ٢.
(٥) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، توفي سنة: (٣٧٧هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م: ٢٣٣.
(٦) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، توفي سنة: (٣٩٢ه). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٩٤: ٣ / ٢٤٨.
(٧) القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت: تأليف: السيد محمد مرتضى الحسين الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبدالباقي محمد، الخبير في مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٧.
(٨) أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري، المقدسي، الشافعي، توفي سنة: (٥٨٢ه). ينظر: سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من

الجوهري في هذه اللَفظة حتَّى ردَّها إلى التابوت تصريفٌ فاسد، والصواب أنْ يُذكر في فصل: ت ب ت[1].

ثانيًا: أصله: (ت ب ه).

قال ابن سيده الأندلسي[2]:التَّابوهُ: لُغَة فِي التَّابوت، أنصارية[3][4]. تبع ابن منظور ابن سيده في جعلها في مادة: ت ب ه[5].وقَالَ ابْن جني: وَقد قريء بهَا[6]، قَالَ: وأراهم غلطوا بِالتَّاءِ الْأَصْلِيَّة، فَإِنَّهُ سمع بعضهم يَقُول: قعدنا على الفراه، يُرِيدُونَ على الْفُرَات[7].

قال الزَّبيدي: وأورده ابن سِيده في: ت ب ه، نظرًا إلى لغة الأنصار، وهذا فيه تأمُّل، فإنَّ الهاء ليستْ بأصلية من جَوْهر الكلمة إلاَّ أن يُقال: نَظَر إلى ظاهر اللفظ[8].

قال أبو حيان الأندلسي[9]: أَنَّ وَزْنَهُ فَاعُولٌ وَلَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَ التَّابُوهُ لُغَةٌ فِيهِ، بِالْهَاءِ آخِرًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الهَاءُ بَدَلًا مِنَ التَّاءِ كَمَا أَبْدَلُوهَا للوَقْفِ، فِي مِثْلِ: طَلْحَةَ فَقَالُوا: طَلْحَهْ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: فَعَلُوتًا كَمَلَكُوتٍ، مِنْ: تَابَ يَتُوبُ، لِفُقْدَانِ مَعْنَى الِاشْتِقَاقِ فِيهِ[10].

المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م: ٣٣٧/١٥.

(١) ينظر: التنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصحاح: تأليف: أبي عبد الله بن بري المصري (المتوفى: ٥٨٢ه)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، ط١، ١٩٨٠، الناشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب: مادة: (ت و ب)، ٤٥/١.

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بـ: ابن سيده، توفي سنة: (٤٥٨ه). ينظر: الأعلام: ٢٠٦/٣.

(٣) قال القاسم بن معن (١٧٥ه): لم تختلف لغة قريش ولغة الأنصار في القرآن الكريم في شيء إلا في: التابوت، فقريش تقرأها: التابوت، والأنصار يقرؤوها: التابوه. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (توب)، ٩٢/١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: مادة: (ت ب ه)، ٢٨٢/٤.

(٥) ينظر: لسان العرب: مادة: (ت ب ه)، ٤٨٠/١٣.

(٦) وهي قراءة: زيد بن ثابت و أُبي بن كعب رضي الله عنهما حيث قرءا التابوه بالهاء، وقراءة الجمهور بالتاء، أي: التابوت. ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥٨١/٢، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة.

(٧) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م: ١٣٠/١، والمحكم والمحيط الأعظم: مادة: (ت ب ه)، ٢٨٢/٤.

(٨) القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت: ١٩.

(٩) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، توفي سنة: (٧٤٥ه). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م: ٣٨٧.

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٥٧٩/٢، تفسير الآية:

والتبوه على وزن صبور، ولم ترد هذه في شواذ القراءات، وهي لهجة أنصارية[١].وتبع ابن سيده أيضًا المعلم بطرس البستاني[٢] إذ قال: وعندي أن التابوت من: ت ب ه، وهو مفقود الأصل، ولا يمكن التحقق من معناه[٣].

ثالثًا: أصله: (ت ب ت).

قال ابن بري: والصواب أن يُذكر في فصل: تَ بَ تَ لأنَّ تاءه أصلية، ووزنه: فاعُول، مثل: عاقُول، وحاطوم، والوقف عليها بالتاء في أكثرِ اللغات، ومَن وَقَف عليها بالهاء فإنَّه أبدلها مِن التاء، كما أبدلها مِن الفُراتِ حين وقَفَ عليها بالهاء، وليستِ التاء في الفرات تاء تأنيث، وإنَّما التاء أصلية من نفس الكلمة[٤].

ومِمَّن تَبع ابن بري في ذلك ابن الأثير[٥]، وابن منظور، حيث جعلا التابوت في مادة: ت ب ت، قال ابن منظور[٦]: هَذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتَرْجِمْ عَلَيْهَا أَحدٌ مِن مُصَنِّفي الأُصول، وَذَكَرَهُ ابْنُ الأَثير لِمُرَاعَاتِهِ الترتيب فِي كِتَابِهِ، وَتَرْجَمْنَا نَحْنُ عَلَيْهَا لأَنَّ ابْن بَرِّيٍّ، قَالَ فِي تَرْجَمَةِ تَ وَ بَ، رَادًّا عَلَى الجَوْهَرِيِّ لَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ فِي أَثنائها، أَنَّهُ أَساء تَصْرِيفَهُ، قَالَ: وَكَانَ الصَّوَابُ أَن يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ تَ بَ تَ، لأَنَّ تَاءَهُ أَصلية، وَوَزْنُهُ فَاعُولٌ، وَلَمْ أَرَ فِي تَرْجَمَةِ تَ بَ تَ شَيْئًا فِي الأُصول، وَذَكَرْتُهَا أَنا هُنَا مُرَاعَاةً لِقَوْلِ ابْنِ بَرِّيٍّ، وَلَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثير فِي حَدِيثِ

(٢٤٨)، من سورة البقرة.

(١) ينظر: التابوت في لغة العرب:٥.

(٢) الأديب بطرس البستاني ويُلقب بـ: المعلم بطرس، توفي سنة: (١٨٨٣م). ينظر: الموسوعة العربية الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٣) ينظر: محيط المحيط: المؤلف: بطرس البستاني، الناشر: مكتبة لبنان – بيروت. ١٩٨٧م: مادة: (ت ا ب)، ٦٦.

(٤) ينظر: التنبيه والإيضاح: مادة: (ت و ب) ١/ ٤٦.

(٥) ينظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، توفي سنة: (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام: ٥/ ٢٧٢.

(٦) قال الزَّبيدي: وأمَّا صاحب اللسان فذكرها في ثلاثة مواضع مِن كتابه في: ت و ب كما هو صنع الجوهري، وفي: ت ب ت كما قال ابن بَرِّيٍّ، ت ب ه تبعًا لابن سِيَده ليكون كتابه جامعًا لأقوال أَئِمَّة اللغة.

وتَبِعَ الزَّبيدي في كتابه: تاج العروس ابن منظور فيما صنع، إذ إنَّ الزبيدي ذكر التابوت في مادة: تَ و ب، و تَ بَ تَ، و تَ ب ه.

ينظر: تاج العروس: مادة:(ت و ب)، ٢/ ٧٧، و مادة:(ت ب ت)، ٤/ ٤٦٦، و مادة:(ت ب ه)، ٣٦/ ٣٥٣، والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت:١٩.

دُعَاءِ قِيَامِ اللَّيْلِ[1]: ((اللَّهُمَّ اجْعَلِ فِي قَلْبِي نُورًا، وَذَكَرَ سَبْعًا فِي التَّابُوتِ))[2].

المطلب الثاني: التابوت مفهومًا.

المفهوم: هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدِّد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ، تحديدًا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأُخرى، فهو مجموعة من المحددات التي تضبط حدود اللفظ، وما يشمله من موضوعات[3]. وعند البحث في كتب اللُغة والمعاجم والتفسير تبيَّن أنَّهم يختلفون في مفهوم التابوت، وهي كالآتي:

١. قال الراغب الأصفهاني: شيئًا منحوتًا مِن الخشب فيه حكمة، وقيل: هو عبارة عن القلب، والسكينة عمَّا فيه مِن العلم، وسُمِّيَ القلب سفط العلم، وبيت الحكمة، وتابوته، ووعاءه، وصندوقه[4].

٢. قال ابن الأثير: هو الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما، تشبيهًا بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع، أي: أَنَّهُ مكنون في الصندوق[5].

٣. قال السمين الحلبي[6]: التابوت هذه الآلة التي تنحت مِن خشب وغيره، وأصله لما يجعل فيه الميت، وقد يجعل فيه غيره[7].

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: مادة: (ت ب ت)، ١/١٧٨، و لسان العرب: مادة: (ت ب ت)،٢/١٧.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في: صحيحه. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب صلاة المسافرين وقصره، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: ١/٥٢٥، رقم الحديث: (٧٦٣).

(٣) ينظر: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي مفهوم الأمن الفكري أنموذجًا، تأليف: الدكتور: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمعار لجامعة الأمير سلطان، الناشر: الألوكة، (د. ت): ١٠.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ: مادة: (تابوت)،١٦٢.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: (ت ب ت)، ١/١٧٨.

(٦) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، المعروف بـ: السمين، توفي سنة: (٧٥٦هـ). ينظر: الأعلام: ١/٢٧٤.

(٧) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بـ: السمين الحلبي (المتوفى ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: مادة: (ت ب ت)، ٢/٢٥٤.

٤. قال برهان الدين البقاعي[١] :هو الصندوق الذي وضع فيه اللوحان اللذان كتب فيهما الآيات العشر، التي نسبتها من التوراة نسبة فاتحة الكتاب من القرآن، ويسمى: تابوت الشهادة[٢].

٥. قال الآلوسي: صندوق كان يتبرك به بنو إسرائيل فذهب منهم، قال: أرباب الأخبار: هو صندوق أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام فيه تماثيل الأنبياء جميعهم، ولم يزل ينتقل من كريم إلى كريم حتى وصل إلى يعقوب ثم إلى بنيه، فلما طلبت الآية أتى من السماء والملائكة يحفظونه، وبنو إسرائيل يشاهدون ذلك حتى أنزلوه في بيت طالوت[٣].

٦. التابوت عند قدماء المصريين: هو صندوق من حجر أو خشب، توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم ما يصور آلام المصريين وعقائدهم في العالم الآخر[٤]. التابوت: مِن الناعورة[٥] علبة من خشب أو حديد تغرف الماء من البئر[٦].

ويتلخص مِمَّا عُرِضَ مِن الأقوال في دلالة التابوت اللغوية ومفهومه، أَنَّهُ الصندوق سواء كان كبيرًا أم صغيرًا، ثمَّ إنَّ الكلمة تطورت مع تطور الزمن واكتسبت معانٍ جديدة كلها مرتبطة بالمعنى الأساس للكلمة، ثمَّ إنَّ العلماء القدماء لم يجدوا صعوبة في تحديد معاني الكلمة، فقد ذكر أكثرهم أنَّ التابوت هو: الصندوق[٧].

المبحث الثاني
التابوت في القرآن الكريم

ذكر الله عز وجل التابوت في القرآن الكريم في مَوطنين منه وذلك في سورتي البقرة وطه، وسنتعرف في هذا المبحث عن تفاصيل هذا التابوت في كِلا المَوطنَين، وسنتعرف أيضًا على الاختلاف في رسمه بين الصحابة رضي الله عنهم، وفيه مطلبان:

(١) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، توفي سنة: (٨٨٥هـ). ينظر: الأعلام: ١/٥٦.

(٢) ينظر: نظم الدرر من تناسب الآيات والسور: المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفي ٨٨٥ هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٢/ ٤٢٠، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة.

(٣) ينظر: تفسير روح المعاني: ١/ ٥٦٠، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط: المؤلف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة: مادة: (تابوت)، ١/ ٨١.

(٥) الناعورة: الدولاب ودلو يستقى بها. ينظر: محيط المحيط: مادة: (نعر)، ٩٠٢.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: مادة: (تابوت)، ١/ ٨١.

(٧) ينظر: التابوت في لغة العرب:١٩.

المطلب الأول: التابوت في سورتي البقرة وطه، وفيه:

أولًا: التابوت في سورة البقرة

قال الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] و المفسرون أوردوا في تفاسيرهم كثيرًا من الأخبار عن الصحابة والتابعين، وإنَّ الذين دخلوا في الإسلام وأسلموا من أهل الكتاب كانوا ينقلون أخبارًا لا يقصدون الدسَّ في ثقافة المسلمين؛ وإنَّما يُنقل مِن أخبارهم، فورد عنهم في: وصف التابوت، وكيف جاء؟ وعلامَ يشتمل؟ فكل هذا ورد في أشياء كثيرة نذكرها باختصار(١).

أ: وصف التابوت.

قال المفسرون: كان التابوت مِن عود الشمشار، وهو خشب تُعمَلُ منه الأمشاط، وقيل: كانت الصفائح مموهة بالذهب، وكان طوله ثلاثة أذرع في ذراعين(٢).

ب: كيف جاء التابوت.

«ذكر المفسرون أنَّ مجيء التابوت لا بدَّ أنْ يقع على وجهٍ يكون خارقًا للعادة؛ حتَّى يصح أنْ يكون آية مِن عند الله ﷻ دالة على صدق تلك الدعوى، وأنَّه ﷻ أنزل تابوتًا على النبي آدم عليه السلام فيه صور الأنبياء مِن أولاده، وكان عنده إلى أنْ مات، ثُمَّ عند شيث ثُمَّ أولاده من بعده، ثُمَّ إلى النبي إبراهيم عليه السلام، ثُمَّ إلى النبي إسماعيل عليه السلام، ثُمَّ إلى النبي يعقوب عليه السلام، ثُمَّ في بني إسرائيل، إلى أنْ وصل إلى النبي موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعًا مِن متاعه، فكان عنده إلى أنْ توفي، ثُمَّ تداوله أنبياء بني إسرائيل وكان عندهم حتى عصوا، فغُلِبوا عليه؛ غلبهم عليه العمالقة»(٣).

(١) ينظر: الدخيل في التفسير: المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية: ١١٥.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٥/٣٢٥، وتفسير الكشاف: ١/٢٩٣، وزاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ط١ - ١٤٢٢ هـ: ١/٢٢٤، والجامع لأحكام القرآن: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م: ٣/٢٤٨، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/١٥٠، والبحر المحيط في التفسير: ٢/٥٨٢، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ)،

وهذا الكلام وإنْ كان يحتمل الصدق والكذب؛ فنحن في غنى عنه وتفسير الآية لا يتوقف عليه[1].

والقول الآخر: «إنَّ التابوت إنَّما كان في بني إسرائيل، ولم يكن مِن عهد النبي آدم» عليه السلام، وإنَّما هو صندوق النبي موسى عليه السلام يضع فيه التوراة، وكان مِن خشبٍ يعرفونه، ثُمَّ إنَّ الله عز وجل رفعه لمّا توفي النبي موسى عليه السلام لسخطه على بني إسرائيل[2].

وهذا القول هو قول الإمام ابن عباس رضي الله عنه[3]، ولعلَّه الأقرب إلى الحق والصواب[4].

ت: على أيِّ شيءٍ يشتمل.

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم أنَّ التابوت فيه: ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ولكنَّ المفسرين اختلفوا في: ما السكينة؟ وما بقية آل موسى وآل هارون؟ على عدة أقوال، نوردها ثُمَّ نذكر الأقرب إلى الصواب.

- أقوال المفسرين في معنى السكينة:

تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م: ٢/ ٢١٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١/ ٢٩٨، و مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـ: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٦/ ١٤٦، و لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بـ الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ ه: ١/ ١٨١، والبحر المحيط في التفسير: ٢/ ٥٨١، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة.

(١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السنة، ط٤: ١٧٠.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م: ٤/ ٢٧٥، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧٠.

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، توفي سنة: (٦٨ه). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥ ه: ٤/ ١٢١.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤/ ٢٧٥، تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧٠.

القول الأول: هي ريح هفافة[1] لها وجه كوجه الإنسان، وقيل: هي ريح خجوج[2] لها رأسان.

القول الثاني: أنَّها طست مِن ذهبِ الجنَّة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء.

القول الثالث: أنَّها روح مِن الله ﷻ تتكلم.

القول الرابع: أنَّها ما يعرف مِن الآيات فيسكنون إليها.

القول الخامس: أنَّها الرحمة، وقيل: أنَّها الوقار[3].

والحق أنَّهُ ليس في القرآن ما يدل على شيء مِن ذلك، ولا فيما صحَّ عن النبي ﷺ وإنَّما هذه مِن أخبار بني إسرائيل التي نقلها مسلمو أهل الكتاب، ثمَّ نقلها بعض الصحابة والتابعين ﷺ[4].

التفسير الصحيح للسكينة:

«والذي ينبغي أنْ تفسر به السكينة: هو الطمأنينة، والسكون الذي يحل بالقلب، حينما قُدِّمَ التابوت أمام الجيش، فهي مِن أسباب السكون، والطمأنينة، وبذلك: تقوى نفوسهم، وتشتد معنوياتهم فيكون ذلك مِن أسباب النصر، فهو مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، أي: طمأنينته، وما ثبت به قلبه، ومثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]، فالمراد بالسكينة: طمأنينة القلوب وثبات النفوس[5]، وما أخرجه الإمام مسلم في: صحيحه: عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ[6]، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ)»[7].

(١) الريحُ الهَفَّافَةُ: الساكنةُ الطيِّبةُ. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (هفف)، ٤/ ١٤٤٣.

(٢) ريحٌ خجوج: سريعة في هبوبها مع التواء. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (خجج)، ١/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: تفسير النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: ١/ ٣١٦، وزاد المسير في علم التفسير: ١/ ٢٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٤٩، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة.

(٤) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٤٩، والبحر المحيط في التفسير: ٢/ ٥٨١ تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧١.

(٦) الشطن: الحبل الطويل. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (شطن)، ٥/ ٢١٤٤.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في: صحيحه، ١/ ٥٤٧، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم

ولعلَّ الأقرب إلى الصواب ما قاله ابن عطية[1]: والصحيح أنَّ التابوت فيه أشياء فاضلة، مِن بقايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وآثارهم، فكانت النفوس تسكن، وتأنس، وتقوى[2].

أقوال المفسرين في معنى: وبقية مِمَّا ترك آل موسى وآل هارون[3]:

القول الأول: رضاض[4] الألواح التي تكسَّرت حين ألقاها موسى عليه السلام، حين عاد فوجدهم يعبدون العجل، وزاد بعضهم: التوراة.

القول الثاني: عصا موسى وعصا هارون، ولوحين من التوراة وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل في التيه.

القول الثالث: عصا موسى، ونعلاه، وعصا هارون وعمامته، وثياب موسى، وثياب هارون، ورضاض الألواح، وكلمة الله: لا إله إلا الله الحكيم الكريم، وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

وهي أقوال متقاربة ولا يردُّ بعضها بعضًا، والله أعلم بالصواب منها، وهذه الأخبار تحتمل الصدق والكذب فلا نصدقها ولا نكذبها.

والذي يُقطع به ويجب الإيمان به: أنَّهُ كان في بني إسرائيل تابوت، أي: صندوق مِن غير بحث في حقيقته وهيئته، ومِن أين جاء؛ إذ ليس في ذلك خبر صحيح عن المعصوم ﷺ، وأنَّ هذا التابوت كان فيه مخلفات من مخلفات موسى وهارون عليهما السلام، مع احتمال أنْ يكون تعيين ذلك في بعض ما ذكرنا آنفًا، وأنَّ هذا التابوت كان مصدر سكينة وطمأنينة لبني إسرائيل لا سيَّما عند قتال عدوهم، وأنَّه عاد إلى بني إسرائيل تحمله الملائكة، مِن غير بحث في الطريق التي حملته بها الملائكة، وبذلك كان التابوت آية دالة على صدق

الحديث:(٧٩٥).

(١) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، توفي سنة: (٥٤٢هـ). ينظر: الأعلام: ٣/ ٢٨٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ: ١/ ٣٣٣، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة.

(٣) المراد بـ: آل موسى وآل هارون، يعني: موسى وهارون أنفسهما، وهذا الأمر معهود في لغة العرب، بدليل قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (لقد أُوتيت مزمارًا من مزامير آل داود)، فالمراد به داود عليه السلام نفسه. ينظر: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: ١/ ١٨١، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة، و الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧٣.

(٤) ورضاض الشيء: فتاته، والحجارةُ تَتَرَضْرَضُ على وجه الأرض، أي: تتكسر. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (رضض)، ٣/ ١٠٧٨.

طالوت في كونه ملكًا عليهم، وما وراء ذلك مِن الأخبار التي سمعتها لم يقم دليل عليها(١).

ثانيًا: التابوت في سورة طه.

ذُكِر في كتب التفسير والسِّيَر أنَّ فرعون مصر قد سَمِعَ نبوءةً تقول: إنَّ واحدًا مِن أبناء بني إسرائيل سيسقط فرعون عن عرشه، فما كان مِن فرعون إلا أنْ أصدر أمرًا بقتل كل مولود ذَكَر مِن بني إسرائيل، ثمَّ طُبِقَ هذا الأمر بقتل كل مولود وُلِدَ لبني إسرائيل، وبعد استشارة فرعون مقربيه جعل قراره بأنْ يقتل أبناء بني إسرائيل بين عام وعام، كي لا تضعف الأيدي العاملة في مصر(٢).

فلما كان العام الذي يقتل فيه الغلمان وُلِدَ النبي موسى عليه السلام، فخافت عليه أُمه خوفًا شديدًا، فأوحى الله تعالى إليها وأرشدها إلى الفعل الذي تحافظ به على ابنها، ووعدها عز وجل بأنَّهُ سيعيده إليها قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٨ - ٣٩]، «و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾» [القصص: ٧](٣).

ذكر المفسرون: أنَّه لَمَّا ولدت أم موسى النبي موسى عليه السلام أرضعته، حتَّى إذا أمر فرعون بقتل الولدان مِن سَنَتِهِ، فصنعتْ به ما أمرها الله تعالى أنَّها جعلت في التابوت قطنًا محلوجًا، فوضعته فيه وجصصته وقيَّرته، ثُمَّ عمدتْ إلى النيل فقذفته فيه، وكان فرعون في مجلس له يجلس على شفير النيل كلَّ غداة، فبينما هو جالس إذ مرَّ النيل بالتابوت، قال تعالى: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾ [طه: ٣٩]، ويلاحظ هنا أنَّ الأمر جاء بصيغة الأمر والخطاب لمياه النهر، وهذا يدل على أنَّ مشيئة الله عز وجل نافذة في مخلوقاته، وها هي مياه النهر تخضع لأمر الله عز وجل وإرادته فتؤدي الأمانة سليمة معافاة؛ فقذف به وآسية ابنة مُزَاحم امرأته جالسة إلى جنبه، فقال: إنَّ هذا لشيء في البحر فأتوني به، فخرج إليه أعوانه حتَّى جاءوا به، ففتح التابوت فإذا صبي في مهده بداخله فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه نفسه، وعنى جلّ ثناؤه بقوله: ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾ [طه:

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٥٠، ولباب التأويل في معاني التنزيل: ١/ ١٨١، و البحر المحيط في التفسير: ٢/ ٥٨٣، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة، والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٧٣_ ١٧٤.

(٢) ينظر: تفسير سورة طه تفسيرًا موضوعيًّا، إعداد: محمود عبد الكريم أحمد الحسن، إشراف: د. محمود أبو الزور، وهي رسالة ماجستير، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، غزة _ فلسطين العربية، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٥م: ٦٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

٣٩]، فرعون هو العدوّ، كان لله ﷻ ولموسى عليه السلام[١].

وفي ظل كل هذه المخاوف ماذا حدث للطفل الضعيف الذي لا يملك قوة؟ وماذا جرى للتابوت؟

إنَّ الله ﷻ حَفِظَ النبي موسى عليه السلام من فرعون بفرعون نفسه، وكان قصره حرزًا مانعًا وحصنًا حصينًا، وكان الحب جنديًّا مدافعًا عن النبي موسى عليه السلام ؛ فما رأه أحد إلا أحبه قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً ﴾ [طه: ٣٩]، وحينما رأته امرأة فرعون المؤمنة أوقع الله تعالى محبته في قلبها، وهي التي أنقذته من الذبح بعد أنْ أمر فرعون بقتله قال تعالى: «﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾» [القصص: ٩]، فبهذا القول امتنع فرعون عن قتل النبي موسى عليه السلام، الذي عاش في كنف المحبة و الرعاية قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ [طه: ٣٩][٢].

المطلب الثاني: اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في رسم كلمة التابوت عند كتابتها في المصحف، واختيارهم رسم لغة قريش

اختلف الصحابة رضي الله عنهم في كلمة التابوت عند كتابتها في المصحف، حينما نُسِخَ في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقع هذا الاختلاف بين النفر القرشيين رضي الله عنهم الذين كلَّفهم سيدنا عثمان رضي الله عنه بنسخ وكتابة المصحف مع سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه[٣]، وسنذكر تفاصيل الاختلاف ورسم الكلمة التي أثبتوها في المصحف وبقيت فيه تقرأ على مرِّ العصور والأزمان.

«وقع بين أهل الشام والعراق ما ذكره حذيفة رضي الله عنه أنَّهم اجتمعوا في غزوة أرمينيا فقرأت كل طائفة ما روي لها، فاختلفوا وتنازعوا وكفَّر بعضهم بعضًا وتلاعنوا، فأشفق حذيفة رضي الله عنه مِمَّا رأى منهم، فلما قَدِمَ حذيفة رضي الله عنه المدينة دخل إلى عثمان رضي الله عنه قبل أنْ يدخل إلى بيته، فقال: أدرك هذه الأمة قبل أنْ تهلك! قال: فيما ذا؟ قال: في كتاب الله، إنِّي حضرت هذه الغزوة، جَمَعْتُ ناسًا مِن العراق والشام والحجاز، فوصف له ما تقدم وقال: إنِّي أخشى عليهم أنْ يختلفوا في كتابهم كما اختلف اليهود والنصارى، فجمع عثمان رضي الله عنه وقال: ما ترون في المصاحف؟ فإنَّ الناس قد اختلفوا في القراءة حتَّى إنَّ الرجل ليقول: قراءتي خير مِن قراءتك، وقراءتي أفضل مِن قراءتي، وهذا شبيه بالكفر، قلنا: ما الرأي عندك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما الرأي يا أمير المؤمنين، فأرسَلَ عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها: أنْ أرْسِلِي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثُمَّ

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٨/ ٣٠٢، وتفسير الكشاف: ٣/٦٣، تفسير الآية: (٣٩)، من سورة طه، وتفسير سورة طه تفسيرًا موضوعيًا: ٦٤.

(٢) ينظر: تفسير سورة طه تفسيرًا موضوعيًا: ٦٥.

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، توفي سنة: (٤٥ه). ينظر: الأعلام:٣/٥٧.

نردها إليكِ، فأرسلتْ بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث به هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين: ((إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا))، قال الزهْرِي: فَاخْتَلَفُوا يَوْمئِذٍ فِي التابوت والتابوه، فَقَالَ النَّفر القرشيون: التابوت، وَقَالَ زيد: التابوه، فرُفِعَ اخْتلاَفهمْ إِلَى عُثْمَان فَقَالَ: ((اكتبوا التابوت فَإِنَّهُ بِلِسَان قُرَيْش أنزل))"[1].

والذي يظهر والله أعلم أنَّ الاختلاف بين الصحابة ﷺ لم يكن يسيرًا، قال أبو عمرو الداني[2]: قال فأبيتُ أنْ أرجع إليهم وأَبَو أنْ يرجعوا إليَّ حتَّى رفعنا ذلك إلى عثمان؛ فقال عثمان: اكتبوه التابوت فإنَّما نزل القرآن على لسان قريش[3].

وإنَّ أغلب الروايات التي وردت تدل على أنَّ اختيار سيدنا زيد بن ثابت ﷺ لكلمة: التابوه لم يكن اختيار فرد، وإنَّما هو نطق جماعة الأنصار، ويذكر أهل السِّيَر أنَّ النبي ﷺ دخل المدينة وفيها يهودي يعلم الصبية القراءة ولكتابة، وكان بضعة عشر رجلاً يعرفون الكتابة منهم: زيد بن ثابت ﷺ، الذي تعلَّم العبرانية _ اليهودية _ بعد الهجرة بأمر سيدنا رسول الله ﷺ، وإنَّ اليهود في المدينة وما حولها كانوا كغيرهم مِن اليهود حينما ينتقلون إلى بيئة جديدة يتعلمون لغة قومها، ومنهم مَن يتقنها ويتكلم بها دون لكنةٍ تنُمُّ عن أصله، وأيضًا إنَّهم قد يُترجمون بعض نصوص التوراة إلى اللُغة الجديدة، والذي يبدو أنَّ هناك اتفاقًا في النطق بين يهود المدينة لِما يجدونه في العهد القديم مِن نطق تابوه مع الأنصار في المدينة، والأنصار هم قبائل يمنية في الأصل وهم مِن الأزد و الأزد مِن اليمن، وكان هذا هو نطقهم الشائع قبل الإسلام، حتَّى أنَّهم اليوم في صعدة وهي إحدى مدن اليمن يقولون: البناه، أي: البنات، وهي لهجة طيء، وكانوا يقولون: التابوه، والبناه، أي: التابوت، والبنات، ومن أمثالهم: دفن البناه من المكرماه[4].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٥٢، باب ذكر جمع القرآن، و فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى٨٥٢ه)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: ٩/ ٢٠، باب جمع القرآن، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور: المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت: ١/ ٧٥٧، تفسير الآية: (٢٤٨)، من سورة البقرة.

(٢) ()أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، توفي سنة: (٤٤٤). ينظر: الأعلام: ٤/ ٢٠٦.

(٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة: ١٥.

(٤) ينظر: التابوت في لغة العرب: ٣_ ٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعد توفيق الله تعالى وتيسيره، وبعد عيشي مع كتاب الله تعالى، توصلت للنتائج الآتية:

١. إنَّهُ الصندوق سواء كان كبيرًا أم صغيرًا، ثمَّ إنَّ الكلمة تطورت مع تطور الزمن واكتسبت معانٍ جديدة كلها مرتبطة بالمعنى الأساس للكلمة.

٢. إنَّ العلماء القدامى لم يجدوا صعوبة في تحديد معاني الكلمة، فقد ذكر أكثرهم أنَّ التابوت هو: الصندوق.

٣. إنَّ التابوت إنَّما كان في بني إسرائيل، ولم يكن مِن عهد النبي آدم عليه السلام، وإنَّما هو صندوق النبي موسى عليه السلام يضع فيه التوراة، وكان مِن خشبٍ يعرفونه، ثُمَّ إنَّ الله عز وجل رفعه لمّا توفي النبي موسى عليه السلام لسخطه على بني إسرائيل.

٤. والصحيح أنَّ التابوت فيه أشياء فاضلة، مِن بقايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وآثارهم، فكانت النفوس تسكن، وتأنس، وتقوى.

٥. إنَّ الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم لم يكن يسيرًا، قال أبو عمرو الداني: قال فأبيتُ أنْ أرجع إليهم وأَبَو أنْ يرجعوا إليَّ حتَّى رفعنا ذلك إلى عثمان؛ فقال عثمان: اكتبوه التابوت فإنَّما نزل القرآن على لسان قريش.

٦. إنَّ أغلب الروايات التي وردت تدل على أنَّ اختيار سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه لكلمة: التابوه لم يكن اختيار فرد، وإنَّما هو نطق جماعة الأنصار.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ). الناشر: مكتبة السنة. ط٤.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط١ ١٤١٥ هـ.

٣. الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ).الناشر: دار العلم للملايين. ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أَبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ). المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط١- ١٤١٨ هـ.

٥. البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). المحقق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر - بيروت. ١٤٢٠ هـ.

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٧. بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي، مفهوم الأمن الفكري أنموذجًا، تأليف: الدكتور: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمعار لجامعة الأمير سلطان، الناشر: الألوكة، (د. ت).

٨. تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بـ مرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). المحقق: مجموعة من المحققين.

٩. تفسير النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) . المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

١٠. تفسير سورة طه تفسيرًا موضوعيًّا، إعداد: محمود عبد الكريم أحمد الحسن، إشراف: د. محمود أبو الزور، وهي رسالة ماجستير، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، غزة فلسطين العربية، ١٤٢٥ه.

١١. التنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصحاح: أبي عبد الله بن بري المصري (ت: ٥٨٢ه)، تحقيق: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، ط١، ١٩٨٠، الناشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة. ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤.الدخيل في التفسير: المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية. الناشر: جامعة المدينة العالمية.

١٥.الدر المنثور في التفسير بالمأثور: المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٦.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ). المحقق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤١٥ هـ.

١٧.زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) .المحقق: عبد الرزاق المهدي .الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت . ط١ - ١٤٢٢ هـ .

١٨.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) .المحقق: عبد الرزاق المهدي .الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت . ط١ - ١٤٢٢ هـ .

١٩.سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة.ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. ط٤، ١٤٠٧ هـ .

٢١.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى ٧٥٦ هـ).المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلمية. ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٢.فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى٨٥٢ه). الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه. رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٣.القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٤.القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت: تأليف: السيد محمد مرتضى الحسين الزَّبِيدي، (المتوفى: ١٢٠٥

هـ) تحقيق: د. ضاحي عبدالباقي محمد، الخبير في مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة.
٢٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: المؤلف: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوَّض. الناشر: مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨ه - ١٩٩٨م.
٢٦.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٧.لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بـ الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ). تحقيق: محمد علي شاهين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤١٥ هـ.
٢٨.لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بـ الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ). تحقيق: محمد علي شاهين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤١٥ هـ.
٢٩.اللباب في علوم الكتاب: المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ). المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٣٠.لسان العرب: المؤلف: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ). الناشر: دار صادر - بيروت. ط٣، ١٤١٤ هـ.
٣١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٢.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤٢٢ هـ.
٣٣.المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ). المحقق: عبد الحميد هنداوي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٤.محيط المحيط: المؤلف: بطرس البستاني. الناشر: مكتبة لبنان – بيروت. ١٩٨٧م.
٣٥.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. المتوفى: ٢٦١هـ. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٦.معالم التنزيل في تفسير القرآن: المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ). المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٣٧.المعجم الوسيط: المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. الناشر: دار الدعوة.
٣٨.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). الناشر: دار الكتب العلمية. ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٣٩.مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـ: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤٠.المفردات في غريب القرآن: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ). المحقق: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت. ط١، ١٤١٢ هـ.
٤١.المقنع في رسم مصاحف الأمصار: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ). المحقق: محمد الصادق قمحاوي. الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
٤٢.نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ).المحقق: إبراهيم السامرائي. الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن. ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٤٣.نظم الدرر من تناسب الآيات والسور: المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى ٨٨٥ هـ). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٤.النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد

الطناحي. الناشر: المكتبة العلمية - بيروت. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ). المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر - بيروت. ط ١، ١٩٩٤.
٤٦. https://ar.wikipedia.org/wiki موقع الموسوعة العربية الحرة.